

وصف الحافظ ابن رجب الأحاديث في البخاري بأنها ليست على شرط مسلم مما فيه اختلاف في فتح الباري "دراسة نقدية عللية"

محمد عيسى عبد الله

جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: qu.edu.sa@411117078

المستخلص

هذا البحث يتناول الأحاديث المرفوعة التي صرح الحافظ ابن رجب أو أشار بأنها ليست على شرط مسلم في كتابه فتح الباري، مما فيه اختلاف، وقد أخرجها البخاري، ومن أهدافه معرفة الأحاديث التي صرح الحافظ ابن رجب بأنها ليست على شرط مسلم وتخريج هذه الأحاديث من مصادر الحديث المطبوعة، وبيان ما فيها من اختلاف ودراسة هذا الاختلاف والوصول إلى نتيجة في هذه الأحاديث من هذا الاختلاف بمعرفة الراجح من الأوجه، من خلال كلام النقاد، ثم إبراز سبب وصف الحافظ ابن رجب لهذه الأحاديث بذلك، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي، التحليلي النقدي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ورود سبعة أحاديث في فتح الباري لابن رجب صرح فيه أو أشار بأن هذه الأحاديث أخرجها البخاري وليست من شرط مسلم، اخترت منها خمسة أحاديث، ثم تلمس سبب كونها ليست من شرط مسلم من كلام الحافظ ابن رجب، وقد تبين للباحث أن في كل حديث من هذه الأحاديث إما فيها نوعين من أنواع الاختلاف أو أكثر من ذلك من أنواع الاختلاف المتعددة كالاختلاف في الرفع والوقف، أو اختلاف في الوصل والارسال أو اختلاف في تعيين اسم الصحابي أو غير ذلك، والله أعلم.

الكلمات المفتاحية: الحافظ ابن رجب، دراسة نقدية عللية، فتح الباري، الإمام البخاري، الإمام مسلم.

**AL-HĀFĪZ IBN RAJAB'S VIEW ON HADITHS IN SAHIH BUKHARI THAT
DO NOT MEET MUSLIM'S CONDITIONS, AS DISCUSSED IN FATH AL-
BĀRĪ (A CRITICAL STUDY OF AL-'ILAL)**

Muhammad Isa Abdullah
Qasim University, Saudi Arabia
Email: qu.edu.sa@411117078

Abstract

This study examines the marfu' hadiths or those that are indicated as not being classified as authentic (sahih) by Imam Muslim. Al-Hafiz Ibn Rajab stated or suggested that these hadiths do not meet the conditions set by Muslim in his book Fath al-Bari due to differing views. The aim of this research is to identify the hadiths that Al-Hafiz Ibn Rajab stated or indicated as not meeting Muslim's conditions in his Fath al-Bari, analyze the differences in opinions, and draw conclusions based on the rulings of muhaddithun (hadith scholars) regarding which view is more accurate (rajih). Additionally, the study seeks to highlight the reasons why Al-Hafiz Ibn Rajab classified these hadiths as not adhering to Muslim's criteria. Using inductive, analytical, and critical approaches, the researcher discovered several key findings. Seven hadiths in Fath al-Bari by Ibn Rajab were identified as being reported by Imam al-Bukhari but not fulfilling Muslim's conditions. Of these, five were selected for further examination, and the reasons why these hadiths did not meet Muslim's standards were sought from the statements of Al-Hafiz Ibn Rajab. The researcher found that for each of these hadiths, there were two or more points of contention, such as differences in determining whether the hadith is marfu' or not, disagreements over whether the hadith is mauquf or not, or discrepancies in the chain of transmission (sanad), the text (matan), the names of the companions mentioned, or other factors.
Keywords: Characteristics, not Muslim's conditions, critical study of al-'ilal

المقدمة

إن من حفظ الله لدينه حفظ سبحانه سنة نبيه ﷺ فسخر لها رجالا خلقهم لهذا الشأن؛ قضا أوقاتهم وأعمارهم في حفظها، وتدوينها، ونشرها للأمة؛ فنقدوا متونها وأسانيدها، وميزوا صحيحها من سقيمها، وكان على رأس هؤلاء الجهابذة الشيخان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، فصنفا صحيحهما الذين هما أصحاب الكتب المصنفة، وأجمعت الأمة على تلقيهما بالقبول، واشتغل من بعدهما من العلماء بهما، فمنهم من اشتغل بتتبع شرطهما، ومنهم من سلك مسلك استنباط علل تركهما لبعض الأحاديث التي يظهر صحة إسنادها وأسباب ذلك، كالحافظ ابن رجب، فحاولت جمع الأحاديث التي صرح الحافظ ابن رجب أو أشار بأنه ليس على شرط مسلم وهي في البخاري، وسميته: وصف الحافظ ابن رجب الأحاديث في البخاري بأنها ليست على شرط مسلم مما فيه اختلاف في كتابه فتح الباري.

أسئلة البحث:

1. ما الأحاديث التي أطلق عليها الحافظ ابن رجب في البخاري بأنها ليست على شرط مسلم مما فيه اختلاف؟

2. ما نوع الاختلاف الذي نص عليه ابن رجب؟

أهداف البحث:

1. معرفة الأحاديث التي أطلق عليها الحافظ ابن رجب بأنها ليست على شرط مسلم، وهي في البخاري.

2. معرفة أنواع الاختلاف الذي نص عليه الحافظ ابن رجب.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج الآتي:

المنهج الاستقرائي؛ وذلك باستقراء كتاب الحافظ ابن رجب فتح الباري واستخراج الأحاديث التي

صرح فيها أو أشار بأنها ليست على مسلم وهي في البخاري.

المنهج التحليلي النقدي في دراسة تلك الأحاديث التي صرح فيها أو أشار بأنها ليست على شرط مسلم؛

وذلك بتخريجها وبيان أوجه الاختلاف فيها وأسباب إطلاق ذلك على تلك الأحاديث.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: الجمع والترتيب:

1. أجمع الأحاديث التي صرح فيها أو أشار بأنها ليست على مسلم وهي في البخاري.

2. أصدر الحديث بسنده ومنتنه حسب الترتيب المعهود للكتب الستة وأحمد ثم الترتيب حسب الوفيات.

3. أنقل كلام ابن رجب من فتح الباري.

ثانياً: تخريج الحديث.

أخرج الأحاديث على الأوجه جامعاً للاسناد الذي ساقه ابن رجب لبيان أنه ليس على شرط الشيخين

أو أحدهما منطلقاً لترتيبها، وتعيين المدار مراعيًا ما يلي:

1. أخرج أوجه الاختلاف في الحديث على المتابعات مبتدئاً بالمتابعة التامة فالقاصرة.

2. أخرج الحديث من الكتب مستوعباً لمصادره المطبوعة ومستوعباً لطرقها حسب الإمكان.

3. أكتفي بتسمية الراوي موضع المتابعة، دون ذكر الوسائط بينه وبين المصنفين، ما لم يكن هناك غرض

يقتضيه التخريج.

4. أبتدئ في التخريج بأصحاب الكتب الستة، على ترتيبهم المعهود، ثم بعد ذلك حسب وفيات

المصنفين.

الحكم على الحديث:

أعنون للحكم على الحديث مراعيًا الآتي:

أ- أصف الإسناد الذي ذكر فيه ابن رجب بأنه ليس على شرط الشيخين بالوصف الذي يناسبه كأن أقول إسناده متصل، ورجاله ثقات إلا أن فيه فلانا وفلانا أو غير ذلك من الأحوال التي تناسب الإسناد.

ب- أنظر في الطرق الأخرى التي سقتها في التخريج من جهة أثرها على الإسناد المدروس كجبرها لما في الأسناد من ضعف، أو دلالتها على علة فيه، ونحو ذلك.

ج- إن كان في الحديث اختلاف عينت المدار، ثم لخصت ما وقع من اختلاف عليه، ونقلت في أثناء ذكر الأوجه ما وقفت عليه من كلام الأئمة على ذلك الوجه بعينه من تصحيح أو تضعيف، أو غير ذلك من دواعي النقد.

د- بعد عرض الاختلاف أذكر ما ترجح لي من الأوجه مبينا سبب الترجيح، ثم أذكر إسناد الوجه الراجح كاملا من المدار إلى الصحابي.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة تتكلم عن شرط مسلم بالنفي، من خلال تطبيقات الحافظ ابن رجب، ودراسة تلك التطبيقات والله أعلم.

البحث:

1. نص الحديث:

قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأجتوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه) تابعه بشر بن بكر، وابن المبارك، وبقية، عن الأوزاعي⁽¹⁾.

كلام ابن رجب عن الحديث:

قال ابن رجب: " (707 - حدثنا إبراهيم بن موسى - هو الفراء - : ثنا الوليد: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي فأجتوز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمة). تابعه: بشر بن بكر وبقية وابن المبارك، عن الأوزاعي.

قد خرج البخاري فيما بعد من طريق بشر. وخرجه أبو داود وابن ماجه من رواية بشر بن بكر وعمرو بن عبد الواحد. وخرجه النسائي من رواية ابن المبارك، كلهم عن الأوزاعي، به. بن سماعة، عن الأوزاعي.

¹صحيح البخاري (707).

وكذا رواه عن الأوزاعي: عقبه بن علقمة وأيوب بن سويد. ورواه أبو المغيرة، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة مرسلًا. أخرجه ابن جوصا في "مسند الأوزاعي من جمعه" من هذه الطرق. وإنما ذكر البخاري متابعة الوليد بن مسلم على وصله، ليبين أن الصحيح وصله؛ لكثرة من وصله عن الأوزاعي، ولا يضر إرسال من أرسله.

ولعل مسلما ترك تخريجه للاختلاف في وصله وإرساله⁽²⁾. والله أعلم.

التخريج:

هذا الحديث مداره على الأوزاعي وقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري (868)، وأبو داود (789)، وابن ماجه (991)، ودحيم في "فوائده" (58)، والبيهقي في "سننه" (5280) من طريق بشر بن بكر، وأخرجه البخاري (707)، - معلقا- من طريق بقية بن الوليد، وأخرجه أبو داود (789)، وابن ماجه (991)، ودحيم في "فوائده" (58) والبيهقي في "سننه" (5280) من طريق عمر بن عبد الواحد، والنسائي في "الصغرى" (825)، وفي "الكبرى" (901)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (4678)، وأحمد (22602) والبيهقي في "سننه" (5280) من طريق عبد الله بن المبارك، أربعتهم (بشر بن بكر، وبقية بن الوليد، وعمر بن عبد الواحد، وعبد الله بن المبارك)، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، به.

الوجه الثاني: عن الأوزاعي، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة مرسلًا.

أخرجه ابن جوصا في "مسند الأوزاعي من جمعه" = فتح الباري لابن رجب 6 / 235 = من طريق أبي المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، به إلا أنه رواه عن عبد الله ابن أبي قتادة، مرسلًا.

دراسة الحديث:

هذا الحديث يرويه: إبراهيم بن موسى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ومداره على الأوزاعي: وقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي

²فتح الباري لابن رجب 6 / 235.

صلى الله عليه وسلم ، وهذا يرويه: الوليد بن مسلم، وبشر بن بكر، وبقية، وعمر بن عبد الواحد، وعبد الله بن المبارك.

الوجه الثاني: عن الأوزاعي، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة مرسلاً.

وهذا يرويه: أبو المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج الخولاني،

والوجه الثاني مرجوح، لأنه تفرد به أبو المغيرة عن بقية أصاب الأوزاعي في إرساله وهو وإن كان ثقة⁽³⁾، إلا أنه خالف من هم أوثق وأكثر وقد رجح الوجه الأول ابن رجب، فقال: وإنما ذكر البخاري متابعة الوليد بن مسلم على وصله، ليبين أن الصحيح وصله؛ لكثرة من وصله عن الأوزاعي، ولا يضر إرسال من أرسله⁽⁴⁾، وذلك أن من روه أكثر عدداً، وفيهم من أثبت الناس في الأوزاعي كابن المبارك، قال النسائي: أثبت أصحاب الأوزاعي ابن المبارك⁽⁵⁾، وقال مروان بن محمد إذا كتبت حديث الأوزاعي عن الوليد بن مسلم، فما تبالي من فاتك⁽⁶⁾. وقال مهنا: قلت لأحمد: أيما أثبت الوليد بن مسلم أو القرقساني؟ يعني محمد بن مصعب. قال الوليد: كان القرقساني صغيراً في الأوزاعي⁽⁷⁾.

والوجه الرابع: الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات.

سبب وصف الحافظ ابن رجب:

ذكر ابن رجب أن مسلم لعله ترك تحريجه للاختلاف في وصله، وإرساله، وبين أن الصحيح وصله لكثرة من وصله عن الأوزاعي ولا يضر إرسال من أرسله والله أعلم.

2. نص الحديث:

قال البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد)⁽⁸⁾.

³تقريب التهذيب ترجمة (4145).

⁴فتح الباري لابن رجب 6 / 235.

⁵شرح علل الترمذي (1 / 477).

⁶شرح علل الترمذي (1 / 477).

⁷شرح علل الترمذي (1 / 477).

⁸(صحيح البخاري (751)).

كلام ابن رجب عن الحديث:

قال ابن رجب " قال البخاري: حدثنا مسدد: ثنا أبو الأحوص: ثنا أشعث بن سليم - هو: أبو الشعثاء -، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الالتفات في الصلاة: فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد).

وأما حديث عائشة الذي خرجها هاهنا في الالتفات، فتفرد به دون مسلم، وفي إسناده اختلاف على أشعث بن أبي الشعثاء.

فالأكثر من رواه عنه، كما رواه عنه أبو الأحوص، كما أسنده البخاري من طريقه. قال الدارقطني: وهو الصحيح عنه، عن أبيه، عن عائشة، لم يذكر: (مسروفاً) في إسناده. ورواه إسرائيل، عن أشعث، عن أبي عطية الهمداني، عن مسروق، عن عائشة. ورواه مسعر، عن أشعث، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة وكلهم رفعوه. ورواه الأعمش موقوفاً، واختلف عليه: فرواه الأكثرون، عنه، عن عمارة، عن أبي عطية، عن عائشة موقوفاً. وقال شعبة، عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية، عن عائشة موقوفاً. ولهذا الاختلاف - والله أعلم - تركه مسلم فلم يخرجها"⁽⁹⁾.

التخريج:

الحديث مداره على أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي وقد اختلف عليه على أوجه:
الوجه الأول: الأشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها مرفوعاً.
أخرجه البخاري (3291)، وأبو داود (910)، والنسائي في "السنن الكبرى" (1121)، وأبو يعلى الموصلي في "مسنده" (4913)، وابن خزيمة في "صحيحه" (484)، و (931)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (30 / 9)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (3529)، و"السنن الصغير" (843)، والبغوي في "شرح السنة" (732)، من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، به.
والنسائي في "الصغرى" (1196)، و "الكبرى" (1120)، وأحمد في "مسنده" (24746)، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (826 / 3)، والسراج في "حديثه" (281)، و (690)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (23 / 9)، من طريق زائدة بن قدامة، وابن خزيمة في "صحيحه" (931)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (2856)، من طريق شيبان بن عبد الرحمن، وابن حبان في "صحيحه" (2287) من طريق مسعر بن كدام، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (1471)،

⁽⁹⁾ فتح الباري لابن رجب 445/6.

والسراج في "حديثه" (282)، و(1159) عن وكيع، وابن خزيمة في "صحيحه" (484) - من طريق عبيد الله بن موسى، كلاهما (وكيع، وعبيد الله بن موسى)، عن إسرائيل بن يونس، والدارقطني في "علله = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621) - معلقا - من طريق أبي حمزة السكري، والدارقطني في "علله = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621) - معلقا - من طريق عمار بن رزيق، ستتهم (زائدة بن قدامة، وشيبان بن عبد الرحمن، ومسعر بن كدام، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وأبو حمزة السكري، وعمار بن رزيق)، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة مرفوعا إلا أن إسرائيل فيما رواه وكيع شك فقال: عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق أو أبي عطية، عن عائشة، مرفوعا.

الوجه الثاني: أشعث، عن أبي عطية الكوفي، عن مسروق، عن عائشة.

أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (531)، من طريق مخلد ابن يزيد الحراني، والنسائي في "السنن الكبرى"، (1122)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن إسرائيل، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي عطية، عن مسروق، عن عائشة، الوجه الثالث: أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة مرفوعا.

أخرجه الدارقطني في "علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621) - معلقا - والبيهقي في "السنن الكبرى" (399 / 2)، من طريق مسعر، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة به.

وقد رواه غير الأشعث فرواه الأعمش واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: سليمان بن مهران الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية الوادعي، قال: قالت عائشة.

أخرجه النسائي في "الصغرى" (1199)، و"الكبرى" (1123) من طريق القاسم ابن معن، وعبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه" (3275)، و (4687) عن سفیان الثوري، وابن أبي شيبه (4571) من طريق حفص بن غياث، والدارقطني في "علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621) - معلقا - من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والدارقطني في "علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621) - معلقا - من طريق يحيى بن أبي زائدة، خمستهم (القاسم بن معن، وسفيان بن سعيد الثوري، وحفص بن غياث، وأبي معاوية بن خازم الضرير، ويحيى بن أبي زائدة) عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عطية عن عائشة، موقوفا.

الوجه الثاني: الأعمش، عن خيشمة، عن أبي عطية، عن عائشة، موقوفا.
أخرجه الدارقطني في "علله" = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621)، -معلقا- من طريق شعبة،
عن الأعمش به. موقوفا.

دراسة الحديث:

الحديث يرويه: مسدد، عن أبي الأحوص، عن أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة،
ومداره على أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي وقد اختلف عليه وعلى الأعمش على أوجه، وفي الحديث
اختلاف آخر وهو الاختلاف في رفعه ووقفه:

فأما أشعث بن أبي الشعثاء فقد اختلف عليه على أوجه:

الوجه الأول: الأشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها مرفوعا. وهذا يرويه:
أبو الأحوص سلام بن سليم، وزائدة بن قدامة، وشيبان بن عبد الرحمن، ومسعر بن كدام، وإسرائيل -
فيما رواه وكيع، وعبيد الله بن موسى، وشك وكيع-، وأبو حمزة السكري، وعمار بن رزيق.

الوجه الثاني: أشعث، عن أبي عطية الكوفي، عن مسروق، عن عائشة. وهذا يرويه: إسرائيل -فيما رواه
مخلد ابن يزيد الحرابي، وعبد الرحمن بن مهدي.

الوجه الثالث: أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة مرفوعا. وهذا يرويه: مسعر
بن كدام.

فالوجه الثاني: يرويه عن إسرائيل مخلد ابن يزيد الحرابي، و عبد الرحمن بن مهدي، وقد تفرد به إسرائيل
عن بقية أصحاب أشعث وهم أكثر عددا وأحفظ وقد وافقهم إسرائيل في الوجه المروي عنه كرواية
الجماعة، وهو ما رواه عبيد الله بن موسى، وشك إسرائيل في رواية وكيع فقال: عن أشعث بن أبي الشعثاء،
عن أبيه، عن مسروق أو أبي عطية، عن عائشة، مرفوعا.

وعليه: فالوجه الثاني: مرجوح.

وأما الوجه الثالث: فيرويه مسعر بن كدام فيما رواه يحيى القطان، حكاه الدارقطني عنه ولم يحك عن مسعر
غيره، وقد روى ابن حبان عن يحيى القطان، عن مسعر موافقا لرواية الجماعة وعليه هذا الوجه شاذ عن
أشعث وليس محفوظا عن مسعر بل اختلف عليه فيه.

فعليه: الوجه المحفوظ عن مسعر، ما وافق فيه الجماعة، والصحيح في حديث أشعث الوجه الأول، قال

الدارقطني: "والصحيح عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة"⁽¹⁰⁾ وهذا إسناد صحيح متصل. والله أعلم.

وأما الأعمش: فقد اختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: سليمان بن مهران الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية الوادعي، قال: قالت عائشة.

وهذا يرويه: القاسم بن معن، وسفيان بن سعيد الثوري، وحفص بن غياث، وأبي معاوية بن خازم الضير، ويحيى بن أبي زائدة.

الوجه الثاني: الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية، عن عائشة، موقوفا.

وهذا يرويه: شعبة بن الحجاج، فالوجه الأول هو الراجح؛ لأنه رواه أصحاب الأعمش الثقات فيه كالثوري، وأبو معاوية، وهم أكثر عددا وتفرد شعبة وهو مثلهم في الطبقة؛ لكنه خالف من أكثر عددا. وفي الحديث اختلاف بين أشعث بن أبي الشعثاء، والأعمش فوقه الأعمش، ورفع أشعث بن سليم المحاربي وقد رجح الأئمة حديث أشعث ورجحوا المرفوع كالبخاري، فاختار المرفوع وهو حديث أشعث وأخرجه في صحيحه ورجح الدارقطني المرفوع فقال: والصحيح عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة⁽¹¹⁾.

فالرفوع إسناده متصل ورجاله ثقات كما تقدم، والله أعلم.

سبب وصف الحافظ ابن رجب:

ذكر ابن رجب أن حديث عائشة الذي خرجه البخاري هاهنا في الالتفات، تفرد به دون مسلم، وفي إسناده اختلاف على أشعث بن أبي الشعثاء... ثم قال: ولهذا الاختلاف - والله أعلم - تركه مسلم فلم يخرج.

3. نص الحديث:

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن خالد، عن سعيد، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، وحدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن محمد، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي

¹⁰ () "علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621).

¹¹ () "علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (3621).

صلى الله عليه وسلم، فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيتُه إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه، ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى، ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى، ونصب الأخرى وقعد على مقعدته» وسمع الليث يزيد بن أبي حبيب، ويزيد من محمد بن حلحلة، وابن حلحلة من ابن عطاء، قال أبو صالح، عن الليث: كل فقار، وقال ابن المبارك: عن يحيى بن أيوب، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، أن محمد بن عمرو حدثه، كل فقار⁽¹²⁾.

كلام ابن رجب عن الحديث:

قال ابن رجب: " قال البخاري : وثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا في نفر من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، فذكرنا صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأيتُه إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته، وسمع الليث بن يزيد بن أبي حبيب ويزيد من محمد بن حلحلة وابن حلحلة من ابن عطاء وقال أبو صالح، عن الليث: كل فقار وقال ابن المبارك عن يحيى بن أيوب حدثني يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو بن حلحلة حدثه: كل فقار مقصود البخاري بما ذكره: اتصال إسناده هذا الحديث وأن الليث سمع من يزيد بن أبي حبيب وأن يزيد سمع من محمد بن عمرو بن حلحلة وأن ابن حلحلة سمع من محمد بن عمرو بن عطاء، وفي رواية يحيى بن أيوب التي علقها: التصريح بسماع يزيد من محمد بن عمرو بن حلحلة وأما سماع محمد بن عطاء من أبي حميد والنفر من الصحابة الذين معه ففي هذا رواية أنه كان جالسا معهم وهذا تصريح بالسماع من أبي حميد وقد صرح البخاري في تأريخه بسماع محمد بن عمرو بن عطاء من أبي حميد كذلك. وقد روى هذا الحديث عبد الحميد ابن جعفر: حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال:

¹²() صحيح البخاري، (828).

سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم: أبو قتادة بن ربيعي - فذكر الحديث وفي آخره: قالوا: صدقت هكذا صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - خرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال الترمذي: حسن صحيح. وسمع محمد بن عمرو بن عطاء من أبي قتادة قد أثبتته البخاري والبيهقي ورد على الطحاوي في إنكاره له وبين ذلك بيانا شافيا. وأنكر آخرون محمد بن عمرو بن عطاء لهذا الحديث من أبي حميد - أيضا - وقالوا: بينهما رجل وممن قال ذلك: أبو حاتم الرازي والطحاوي وغيرهما. ولعل مسلما لم يخرج في صحيحه الحديث لذلك واستدلوا لذلك بأن عطاء بن خالد روى هذا الحديث عن محمد بن عمرو بن عطاء: حدثنا رجل أنه وجد عشرة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - جلوسا - فذكر الحديث" (13).

التخريج:

هذا الحديث مداره على محمد بن عمرو بن عطاء وقد اختلف عليه على أوجه: الوجه الأول: محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1869) والبيهقي في "السنن الكبرى" (2549)، و (2717)، (2770)، و"السنن الصغير" (406) من طريق يحيى ابن بكير، به. وأخرجه أبو داود (732)، وابن خزيمة في "صحيحه" (643)، من طريق عبد الله ابن وهب، والبيهقي في "السنن الكبرى" (2643) من طريق أبي الأسود، والبيهقي في "شعب الإيمان" (2869) من طريق عاصم بن علي، ثلاثتهم (ابن وهب، وأبو الأسود، وعاصم بن علي)، عن الليث، به. وأخرجه أبو داود (731)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (2643)، (2773)، من طريق ابن لهيعة،

وابن خزيمة في "صحيحه" (652) من طريق يحيى بن أيوب، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب. الوجه الثاني: محمد بن عمرو بن عطاء، أحد بني مالك، عن عباس أو عياش بن سهل الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، أخرجه أبو داود (733)، وابن حبان في "صحيحه" (1866)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (2731)، من طريق الحسن بن الحر، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء، أحد بني مالك، عن عباس أو عياش بن سهل الساعدي أنه كان في مجلس فيه أبوه الوجه الثالث: محمد بن عمرو بن عطاء: عن رجل أنه وجد عشرة من أصحاب النبي - صلى الله عليه عليه

¹³() فتح الباري لابن رجب 7 / 305.

وسلم - جلوسا - فذكر الحديث. أبي حميد الساعدي أخرجه = ابن رجب في فتح الباري 7 / 305 =
-معلقا- عن عطاء بن خالد، ورواه غير محمد بن عمرو بن عطاء رواه فليح بن سليمان عن عباس بن
سهل بن سعد، عن أبي حميد.

دراسة الحديث:

الحديث يرويه: يحيى بن بكير، عن الليث، عن خالد، عن سعيد، والليث، عن يزيد بن أبي حبيب،
والليث عن يزيد بن محمد، ثلاثتهم (سعيد، ويزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن محمد)، عن محمد بن عمرو
بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي، ومداره على محمد بن عمرو بن
عطاء، وقد اختلف عليه على أوجه:

الوجه الأول: محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي، وهذا يرويه: محمد بن عمرو بن حلحلة،
وعبد الحميد بن جعفر،

الوجه الثاني: محمد بن عمرو بن عطاء، أحد بني مالك، عن عباس أو عياش بن سهل الساعدي، عن
أبي حميد الساعدي، وهذا يرويه: عيسى بن عبد الله بن مالك،

الوجه الثالث: محمد بن عمرو بن عطاء: عن رجل أنه وجد عشرة من أصحاب النبي - صلى الله عليه
وسلم - جلوسا - فذكر الحديث. أبي حميد الساعدي، وهذا يرويه: عطاء بن خالد،

فالوجه الأول هو الراجح لأن عددهم أكثر ومحمد بن عمرو بن حلحلة، ثقة⁽¹⁴⁾، أخرج له الشيخان،
وعبد الحميد (صدوق)⁽¹⁵⁾، من رجال مسلم، وقد اختار البخاري هذا الوجه فأخرجه في صحيحه وقد

صرح محمد بن عمرو بن عطاء في رواية عبد الحميد بن جعفر بسماعه من أبي حميد الساعدي، أما الوجه
الثاني فلا يقاوم الوجه الأول؛ لأن راويه: مقبول⁽¹⁶⁾؛ لكن استدلل أبو حاتم الرازي على إعلال حديث

عبد الحميد بن جعفر به فقال رواه الحسن بن الحر، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، به، وذكر دليلا
على صحة وجه عيسى بن عبد الله الذي يدل على أن حديث محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد

مرسل بمتابعة فليح بن سليمان لمحمد بن عمرو فيما رواه عيسى بن عبد الله بن مالك بأن بينهما واسطة
وهو عباس بن سهل الساعدي وقال بأن حديث عبد الحميد بن جعفر ومن تابعه بأنه "مرسل"، وقال:

¹⁴ () تقريب التهذيب ترجمة (6184).

¹⁵ () تقريب التهذيب ترجمة (3756).

¹⁶ () تقريب التهذيب ترجمة (5304).

فصار الحديث مرسلًا⁽¹⁷⁾

سبب وصف الحافظ ابن رجب:

ذكر ابن رجب أن مسلما لم يخرج في صحيحه لسبب أن الحديث مرسل فذكر من ذهب إلى أنه مرسل أبو حاتم والطحاوي، وقال: وقالوا: بينهما رجل قال: "ولعل مسلما لم يخرج في صحيحه الحديث لذلك"⁽¹⁸⁾ والله أعلم .

4. نص الحديث:

قال البخاري: حدثنا آدم، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، قال: أخبرني أبي، عن ابن وديعة، عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)⁽¹⁹⁾.

كلام ابن رجب عن الحديث:

قال ابن رجب: "قال البخاري: حدثنا آدم، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، قال: أخبرني أبي، عن ابن وديعة، عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)... هذا الحديث تفرد بتخرجه البخاري دون مسلم؛ لاختلاف وقع في إسناده. وقد خرجه البخاري هاهنا عن آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب. ثم خرجه بعد ذلك من طريق ابن المبارك، عن ابن أبي ذئب بهذا الإسناد أيضا، وكذا رواه جماعة عن ابن أبي ذئب.

ورواه بعضهم، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن ابن وديعة، عن سلمان، لم يذكر في إسناده: (أبا سعيد المقبري). ورواه الضحاك بن عثمان، عن المقبري بهذا الإسناد أيضا مع الاختلاف عليه في ذكر (أبي سعيد) وإسقاطه. وزاد الضحاك في حديثه: قال سعيد المقبري: فحدثت بذلك عمارة بن عمرو بن حزم، فقال: أوهم ابن وديعة؛ سمعته من سلمان يقول: (وزيادة ثلاثة أيام) .

17) العلل لابن أبي حاتم (461).

18) فتح الباري لابن رجب 7 / 305 .

19) صحيح البخاري (883).

وقد رواه جماعة، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، منهم: ابن جريج وعبيد الله بن عمر وأخوه عبد الله وغيرهم. وزاد ابن جريج: وعن عمارة بن عامر الأنصاري. قال الدارقطني: ووهم في ذلك؛ إنما أراد عمارة بن عمرو بن حزم، كما ذكر الضحاك. ورواه صالح بن كيسان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو زرعة وأبو حاتم: هو خطأ؛ إنما هو ما قاله ابن أبي ذئب وابن عجلان.

ولا ريب أن الذي قالوا فيه: (عن أبي هريرة) جماعة حفاظ، لكن الوهم يسبق كثيرا إلى هذا الإسناد؛ فإن رواية (سعيد المقبري، عن أبي هريرة - أو عن أبيه، عن أبي هريرة) سلسلة معروفة، تسبق إليها اللسان، بخلاف رواية (سعيد) عن أبيه، عن ابن وداعة، عن سلمان؛ فإنها سلسلة غريبة، لا يقولها إلا حافظ لها متقن.

ورجح ابن المديني قول من رواه عن سلمان، [بأن حديثه ...] ، فإنه قدر رواه النخعي، عن علقمة، عن القرث، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم⁽²⁰⁾.

التخريج:

الوجه الأول: سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وداعة، عن سلمان الخير، أخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (1/ 285)، عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، عن آدم بن أبي إياس، به. الوجه الثاني: سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن وداعة، عن أبي ذر، والدارقطني في "العلل" - معلقا-، (2045) من طريق يحيى القطان وإسماعيل بن عياش، وابن عيينة، فيما رواه الحميدي، عن ابن عجلان.

الوجه الثالث: سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أخرجه الدارقطني في "علله = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (10/ 345)، (2045)، -معلقا- من طريق عبيد الله، وعبد الله ابنا عمر، وعمر بن بكر مديني، وأبو أمية بن يعلى الثقفي، وابن جريج، خمستهم (عبيد الله بن عمر، وعبد الله ابن عمر، وعمر بن بكر، وأبو أمية يعلى، وابن جريج)، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

الوجه الرابع: سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، أخرجه الدارقطني في "علله = العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (2045)، من طريق صالح بن كيسان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة.

²⁰() فتح الباري لابن رجب (8/ 109).

دراسة الحديث:

الحديث يرويه: آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، قال: أخبرني أبي، عن ابن ودیعة، عن سلمان الفارسي، ومداره على سعيد المقبري وقد اختلف عليه على أوجه:
الوجه الأول: سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن ودیعة، عن سلمان الخير، وهذا يرويه: ابن أبي ذئب فيما رواه جمهور أصحابه، وهم: آدم بن أبي إياس، وعبد الله بن المبارك، وشبابة بن سوار، وحجاج بن محمد، وعبيد الله بن عبد المجيد، وأبو داود الطيالسي، وأسد، وعثمان بن عمر، وأبو النضر، وإسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي ويرويه: الضحاك بن عثمان.

الوجه الثاني: سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن ودیعة، عن أبي ذر، وهذا يرويه: ابن عجلان فيما رواه جمهور أصحابه: يحيى القطان وإسماعيل بن عياش، وابن عيينة، فيما رواه الحميدي،

الوجه الثالث: سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وهذا يرويه: عبيد الله، وعبد الله ابنا عمر، وعمر بن بكر مديني، وأبو أمية بن يعلى الثقفي، وابن جريج،

الوجه الرابع: سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهذا يرويه: صالح بن كيسان، فالوجه الأول هو المحفوظ عن سعيد المقبري، وقد رجحه ابن المديني، وأبو حاتم على الوجه الثاني، قال علي بن المديني: وقد خالف ابن أبي ذئب ابن عجلان؛ فرواه عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن ودیعة، عن أبي ذر.

والحديث عندي: حديث سلمان؛ لأنه رواه ابن أبي معشر⁽²¹⁾، عن سعيد المقبري، عن ابن ودیعة، عن سلمان، ولم يقل: عن أبيه، وتابع ابن أبي ذئب ورواه منصور، ومغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن القرثع، عن سلمان⁽²²⁾، وقال أبو حاتم: عندما سأله ابنه فقال: قلت لأبي: أيهما الصحيح؟ قال: اتفق

⁽²¹⁾ () يقصد الضحاك بن عثمان كما نبه عليه المحقق

⁽²²⁾ () علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ لابن المديني ص 581، مسألة 164.

نفسان على سلمان؛ وهو الصحيح (23)،

وكذا قال ابن معين: ابن أبي ذئب أثبت في المقبري من ابن عجلان.
وقال الدارقطني مرجحا حديث ابن أبي ذئب، والضحاك بن عثمان: والحديث عندي حديث ابن
أبي ذئب والضحاك بن عثمان لأن للحديث أصلا محفوظا عن سلمان يرويه أهل الكوفة (24)، ويريد بأصل
الحديث مارواه القرئع الضبي وقال ابن رجب: قال أبو زرعة وأبو حاتم: هو خطأ؛ إنما هو ما قاله ابن أبي
ذئب وابن عجلان.

ولا ريب أن الذي قالوا فيه: (عن أبي هريرة) جماعة حفاظ، لكن الوهم يسبق كثيرا إلى هذا الإسناد؛
فإن رواية (سعيد المقبري، عن أبي هريرة - أو عن أبيه، عن أبي هريرة) سلسلة معروفة، تسبق إليها اللسان،
بخلاف رواية (سعيد) عن أبيه، عن ابن وديعة، عن سلمان؛ فإنها سلسلة غريبة، لا يقوؤها إلا حافظ لها
متقن (25).

سبب وصف الحافظ ابن رجب:

ذكر ابن رجب أن الحديث تفرد به البخاري دون مسلم ولم يخرج مسلم للاختلاف الذي وقع في
إسناده فقال: هذا الحديث تفرد بتخريجه البخاري دون مسلم؛ لاختلاف وقع في إسناده.

5. نص الحديث:

قال البخاري: حدثنا حيوة بن شريح، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قام النبي صلى الله عليه وسلم،
وقام الناس معه، فكبر وكبروا معه وركع ناس منهم معه، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية، فقام الذين
سجدوا وحرصوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى، فركعوا وسجدوا معه، والناس كلهم في صلاة، ولكن
يجرس بعضهم بعضا) (26).

كلام ابن رجب عن الحديث:

قال ابن رجب: قال البخاري في صحيحه: حدثنا حيوة بن شريح، قال: حدثنا محمد بن حرب، عن

(23) (العلل) لابن أبي حاتم (2/ 545 ت الحميد)، (580).

(24) (علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية) (10/ 344)، (2045).

(25) (فتح الباري لابن رجب (8/ 109)).

(26) (صحيح البخاري (944)).

الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قام النبي صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه، فكبر وكبروا معه وركع وركع ناس منهم معه، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية، فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى، فركعوا وسجدوا معه، والناس كلهم في صلاة، ولكن يحرس بعضهم بعضا)

حدثنا حيوة بن شريح: نا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قام النبي - صلى الله عليه وسلم - وقام الناس معه، فكبر وكبروا معه، وركع وركع ناس منهم، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية، فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه، والناس كلهم في صلاة، ولكن يحرس بعضهم بعضا.

وخرجه النسائي عن عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد بن حرب بهذا الإسناد، وزاد فيه الفاظ بعد قوله: (ثم قام إلى الركعة فتأخر الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم).

ورواه النعمان بن راشد، عن الزهري بهذا الإسناد، وزاد فيه زيادات كثيرة، ولفظه: (قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقمنا خلفه صفين، فكبر وركع وركعنا جميعا، الصفان كلاهما، ثم رفع رأسه، ثم خر ساجدا، وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا، فسجد سجدين، ثم قاموا فتأخر الصف المقدم الذي بين يديه، وتقدم الصف المؤخر، فركع وركعوا جميعا، وسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصف الذي يليه، وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما قعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خر الصف المؤخر سجودا، ثم سلم النبي - صلى الله عليه وسلم - . خرجه الدارقطني، ومن طريقه البيهقي. وفي هذه الرواية: أن الصفين ركعوا معه، ورواية الزبيدي تدل على أن بعضهم ركع معه، وبعضهم لم يركع.

ورواه أبو بكر بن أبي الجهم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى خلفه ركعة، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة، ولم يقضوا. خرجه النسائي من طريق سفيان، عنه.

وخرجه الإمام أحمد، ولفظه: صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الخوف بذئ قرد - أرض من أرض بني سليم -، فصف الناس خلفه صفين، صفا موازي العدو، وصفا خلفه، فصلى بالذي يليه ركعة، ثم نكص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء، فصلى بهم ركعة أخرى. وفي رواية أخرى له: ثم سلم، فكانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - ركعتين، ولكل طائفة ركعة

وهذه الزيادة مدرجة من قول سفيان؛ كذلك هو في رواية البيهقي. وخرجه ابن خزيمة وابن حبان في (صحيحهما) .

وقال البخاري في "المغازي": (وقال ابن عباس: صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخوف بذئ قرد) - ولم يزد على ذلك.

وقال الشافعي: "هو حديث لا يثبت أهل العلم بالحديث مثله. قال: وإنما تركناه لاجتماع الأحاديث على خلافه، ولأنه لا يثبت عندنا مثله لشيء في بعض إسناده". انتهى.

وإذا اختلف أبو بكر بن أبي الجهم والزهري، فالقول قول الزهري، ولعل مسلماً ترك تخريج هذا الحديث للاختلاف في متنه، وقد صحح الإمام أحمد إسناده⁽²⁷⁾.

التخريج:

الحديث مداره على الزهري، وقد اختلف عليه في متن الحديث على وجهين:

الوجه الأول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه فكبر وكبروا، ثم ركع وركع أناس منهم، ثم سجد وسجدوا، ثم قام إلى الركعة الثانية، فتأخر الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وسجدوا والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضاً

أخرجه البخاري في "القراءة خلف الإمام" (141)، عن حيوة بن شريح، عن محمد بن حرب، به. وأخرجه النسائي (1534)، والطبراني في "مسند الشاميين" (1758)، والدارقطني في "سننه" (1771)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (6029)، من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي محمد بن الوليد به.

الوجه الثاني: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين، وكبر وركع وركعنا جميعاً الصفان كلاهما، ثم رفع رأسه ثم خر ساجداً وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياماً يحرسون إخوانهم، فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجوداً فسجدوا سجدتين ثم قاموا فتأخر الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعاً، وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياماً يحرسون إخوانهم، فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجوداً فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه

²⁷() فتح الباري لابن رجب (8/ 363) حديث (944).

وسلم. أخرجه الدارقطني في "سننه" (1774)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (6031)، من طريق النعمان بن راشد، عن الزهري، به. وقد رواه غير الزهري فرواه أبو بكر بن الجهم، عن عبيد الله بن عتبة، عن ابن عباس، ولفظه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد، وصف الناس خلفه صفين، صفا خلفه وصفا موازي العدو، فصلى بالذين خلفه ركعة، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا"

أخرجه النسائي في "السنن الصغرى"، (1533)، و"الكبرى" (520)، (1934)، وابن حبان في "صحيحه" (2871)، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (1247)، من طريق يحيى بن سعيد، وأحمد في "المسند" (23267)، و(2063)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (37003)، (8271) عن وكيع بن الجراح، وأحمد في "المسند" (3364)، عن عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق في "مصنفه" (4251)، ومن طريقه ابن المنذر في "الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف" (2344)، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (1247)، من طريق أبي حذيفة، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (1851) من طريق قبيصة بن عقبة، والبيهقي في "السنن الكبرى" للبيهقي (6048) من طريق الحسين بن حفص، سبعتهم (يحيى بن سعيد، وكيع بن الجراح، عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق الصنعاني، وأبو حذيفة، وقبيصة بن عقبة، والحسين بن حفص)، عن سفيان بن سعيد الثوري، وأخرجه الباغندي في "مسند عمر بن عبد العزيز" (83)، من طريق جعفر بن عون، عن أبي عميس، كلاهما (سفيان بن سعيد الثوري، وأبو عميس)، عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، به.

دراسة الحديث:

الحديث يرويه: حيوة بن شريح، عن محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ومداره على عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وقد اختلف عليه في متن الحديث، وعلى من دونه أيضا وهو الزهري، فأما الزهري فقد اختلف عليه في متن الحديث على وجهين:

الوجه الأول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه فكبر وكبروا، ثم ركع وركع أناس منهم، ثم سجد وسجدوا، ثم قام إلى الركعة الثانية، فتأخر الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم، وأنت الطائفة الأخرى فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وسجدوا والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضا.

وهذا يرويه: الزبيدي محمد بن الوليد. وروايته تدل على أن بعضهم ركع معه، وبعضهم لم يركع. الوجه الثاني: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفتين، وكبر وركع وركعنا جميعا الصفان كلاهما، ثم رفع رأسه ثم خر ساجدا وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا سجدتين ثم قاموا فتأخر الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعا، وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون إخوانهم، فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يرويه: النعمان بن راشد. وروايته تدل على أن الصفتين ركعوا معه،

والوجه الأول: هو الراجح لأن الزبيدي من أصحاب الزهري المشهورين قال ابن حجر: ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري⁽²⁸⁾، بخلاف النعمان بن راشد الجزري فإنه مختلف فيه: ضعفه يحيى بن سعيد القطان⁽²⁹⁾، ويحيى بن معين⁽³⁰⁾، وأبو داود⁽³¹⁾، والنسائي⁽³²⁾، وقال الأمام أحمد: روى أحاديث مناكير⁽³³⁾، وقال: "مضطرب الحديث"⁽³⁴⁾، وقال: "والنعمان بن راشد ليس بقوي في الحديث تعرف فيه الضعف"⁽³⁵⁾، وأدخله البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم: "راشد في حديثه وهم كثير وهو صدوق في الأصل"⁽³⁶⁾، وأمر بتحويل اسمه من كتاب الضعفاء للبخاري.

وقال ابن عدي: "والنعمان بن راشد قد احتمله الناس روى عنه الثقات مثل حماد بن زيد وجريير بن حازم ووهيب بن خالد وغيرهم من الثقات وله نسخة عن الزهري، ولا بأس به"⁽³⁷⁾، وقال النسائي:

28) تقريب التهذيب (6372).

29) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 449).

30) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 449).

31) تهذيب التهذيب (4/ 231).

32) تهذيب التهذيب (4/ 231).

33) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (1/ 420) سؤال (916).

34) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله «(2/ 492)، سؤال (3247).

35) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (3/ 286)، سؤال (5271).

36) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/ 449).

37) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (8/ 248).

صدوق فيه ضعف (38).

ووثقه وابن معين في رواية (39)، وابن حبان (40)، وأقرب أحواله كما قال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ" (41)، وأما عبید الله بن عبد الله بن عتبة فقد اختلف عليه على وجهين: الوجه الأول: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه فكبر وكبروا، ثم ركع وركع أناس منهم، ثم سجد وسجدوا، ثم قام إلى الركعة الثانية، فتأخر الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وسجدوا والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضا.

وهذا يرويه: الزهري- في الراجح عنه-

وروايته تدل على أنه لم يخص الطائفة الأولى بركعة كاملة إنما قاموا جميعا وركع طائفة منهم وسجدوا ثم تأخروا وتقدم الصف الذي يليه. الوجه الثاني: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد، وصف الناس خلفه صفين، صفا خلفه وصفا موازي العدو، فصلى بالذين خلفه ركعة، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا"

وهذا يرويه: أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم، وروايته تدل على أنه صلى بصف ركعة كاملة ثم انصرفوا إلى مكان الصف الموازي للعدو وصلى بالطائفة الأخرى أيضا ركعة والوجه الراجح الوجه الأول: لأن الزهري أثبت من أبي بكر بن أبي الجهم، وأبو بكر، وإن كان ثقة (42)، لكنه خالف من هو أوثق منه قال ابن رجب: وإذا اختلف أبو بكر بن أبي الجهم والزهري، فالقول قول الزهري (43)، قال الشافعي عن حديث أبي بكر بن أبي الجهم: "هو حديث لا يثبت أهل العلم بالحديث مثله. قال: وإنما تركناه لاجتماع الأحاديث على خلافه، ولأنه لا يثبت عندنا مثله لشيء"

³⁸ () تهذيب التهذيب (4 / 231).

³⁹ () تهذيب التهذيب (4 / 231).

⁴⁰ () تهذيب التهذيب (4 / 231).

⁴¹ () تقريب التهذيب (7154).

⁴² () تقريب التهذيب (7970).

⁴³ () فتح الباري لابن رجب (8 / 363)، (944).

في بعض إسناده⁽⁴⁴⁾.

سبب وصف الحافظ ابن رجب:

ذكر ابن رجب أن هذا الحديث اختلف في متنه ولعل مسلما تركه للاختلاف في متنه والله أعلم.

الخاتمة:

ففي ختام البحث، أريد أن أخلص أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أبرز البحث مكانة ابن رجب النقدية حيث يسرد أوجه الحديث البارزة من أوجه الاختلاف ولا يفوته كثيرا منها مع تلخيصه تلخيصا حسنا للأوجه حيث لا يشتت القارئ.
2. مكانة مسلم وقوة نقده فإنه أعرض عن أحاديث أخرجه البخاري، وأما البخاري فأخرجها مستعملا النقد بالترجيح بين الأوجه.
3. ذكر ابن رجب سبعة أحاديث في فتحه وصفها بأنها ليست على شرط مسلم، أخرجه البخاري، اخترت منها خمسة.
4. الحديث الأول: حديث الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، أتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه)، ذكر ابن رجب أن مسلم لعله ترك تخريجه للاختلاف في وصله، إرساله، وبين أن الصحيح وصله لكثرة من وصله عن الأوزاعي ولا يضر إرسال من أرسله والله أعلم.
5. الحديث الثاني: حديث أشعث بن سليم، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة؟ فقال: (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد)، ذكر ابن رجب أن حديث عائشة الذي أخرجه البخاري هاهنا في الالتفات، تفرد به دون مسلم، وفي إسناده اختلاف على أشعث بن أبي الشعثاء... ثم قال: ولهذا الاختلاف - والله أعلم - تركه مسلم فلم يخرج.
6. الحديث الثالث: حديث محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، وحدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن محمد، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيتته إذا كبر جعل

⁴⁴() فتح الباري لابن رجب (8/363)(944).

يديه حذاء منكبیه... الحديث ذكر ابن رجب أن مسلماً لم يخرجہ فی صحیحہ لسبب أن الحديث مرسل فذكر من ذهب إلى أنه مرسل أبو حاتم والطحاوي، وقال: وقالوا: بينهما رجل قال: "ولعل مسلماً لم يخرج في صحیحہ الحديث لذلك"

7. الحديث الرابع: حديث سعيد المقبري، قال: أخبرني أبي، عن ابن ودیعة، عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، ومداره على سعيد المقبري وقد اختلف عليه على أوجه، والراجح الوجه الأول: سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن ودیعة، عن سلمان الخير، وذكر ابن رجب أن الحديث تفرد به البخاري دون مسلم ولم يخرجہ مسلم للاختلاف الذي وقع في إسناده فقال: هذا الحديث تفرد بتخریجه البخاري دون مسلم؛ لاختلاف وقع في إسناده.

8. الحديث الخامس: حديث الزهري، عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قام النبي صلى الله عليه وسلم، وقام الناس معه، فكبر وكبروا معه وركع ناس منهم معه،...) الحديث . ذكر ابن رجب أن هذا الحديث اختلف في متنه ولعل مسلماً تركه للاختلاف في متنه والله أعلم.

فهرس والمراجع

- Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Ḥanbal, *Musnad al-Imām Aḥmad Ibn Ḥanbal*. Cet. I. t.t.: Muassasah al-Risālah, 1421H/2001M.
- al-‘Abdī, Muḥammad bin Ishāq bin Muḥammad bin Yaḥyā. *Al-īmān li ibn Mandah*. Cet. II, Bairūt: Muassasah al-Risālah, 1406 H.
- al-‘Asqalānī, Aḥmad Ibn ‘Alī Ibn Ḥajar. *Taqrīb al-Tahzīb*. Cet. I. Sūriah: Dār al-Rasyīd, 1406H/1986M.
- al-Bagdādī, Aḥmad bin ‘Alī bin Šābit bin Aḥmad bin Mahdī al-Khaṭīb. *Tārīkh Bagdād*. Cet. I, Bairūt: Dār al-Garb al-Islāmī, 1422 H/ 2002 M.
- al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā’il. *Šaḥīḥ Al-Bukhārī*. Cet. I, t.t.: Dār Ṭūq al-Najāh, 1422 H.
- al-Dāruqutnī, ‘Alī bin ‘Umar. *Al-‘Ilal al-Wāridah fī al-Aḥādīs al-Nubuwwah*. Cet. I, Bairūt: Dār Ibn al-Jauzī, 1427 H.
- al-Jurjānī, Abū Aḥmad Ibn ‘Adī. *Al-Kāmil fī Du’afā’ al-Rijāl*. Cet. I. Bairūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1418H.
- al-Qazwīnī, Muḥammad bin Yazīd ibn Mājah. *Sunan Ibn Mājah*. Cet. I, t.t.: Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah, 1430 H/ 2009 M.
- al-Qurṭubī, Yūsuf Ibn ‘Abdillāh Ibn Muḥammad. *Al-Tamhīd lima fī al-Muwāṭṭa’ min al-Ma’ānī wa al-Asānīd*. Al-Magrib: Wizārah ‘Umūm al-Awqāf wa al-Syu’ūn al-Islāmiyyah, 1387 H.
- al-Ṭaḥāwī, Abū Ja’far Aḥmad Ibn Muḥammad al-Azdī. *Syarḥ Ma’ānī al-āsār*. Cet. I, Bairūt: ‘Ālam al-Kutub, 1414 H/ 1994 M.
- al-Tamīmī, Abū Ya’lā Aḥmad bin ‘Alī bin al-Muṣnā bin Yaḥyā bin ‘Isā bin Hilāl. *Musnad Abī Ya’lā al-Mūsilī*. Cet. I, Dimasyq: Dār al-Ma’mūn li al-Turās, 1404 H/ 1984 M.
- al-Tirmizī, Muḥammad bin ‘Isā. *Sunan al-Tirmizī*. Bairūt: Dār al-Garb al-Islāmī, 1998 M.
- al-Ḍahabī, Syams al-Dīn Muḥammad Ibn Aḥmad Ibn ‘Uṣmān. *Tahzīb Tahzīb al-Kamāl fī Asmā’ al-Rijāl*. Cet. I. t.t.: al-Fārūq al-Ḥadīṣah, 1425H/2004M.
- Ibn al-Munzīr, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān Ibn Muḥammad Ibn Idrīs. *Al-‘Ilal li ibn Abī Ḥātim*. Cet. I, Maṭābi’ al-Ḥumaidī, 1427 H/ 2006 M.
- Ibn Munzīr, ‘Abd al-Raḥmān Ibn Muḥammad Ibn Idrīs. *Al-Jarḥ wa al-Ta’dīl*. Cet. I. Bairūt: Dār Iḥyā’ al-Turās al-‘Arabī, 1271H/1952M.
- Ibnu Ḥajar, *Fath al-Bārī fī Syarḥ Šaḥīḥ al-Bukhārī*. Bairūt: Dār al-Ma’rifah, 2005.